

وثيقة رقم 40 :كتاب استقالة حكومة سلام فياض⁴⁰

14 شباط / فبراير 2011

سيادة الرئيس محمود عباس "أبو مازن"

رئيس دولة فلسطين

رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية

رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية

أرجو أن تتفضلوا سيادتكم بقبول استقالة الحكومة، وبما يتيح المجال لتشكيل حكومة جديدة قادرة على البناء على ما قامت به الحكومة الحالية والذي شكل إعداد برنامج "فلسطين: إنهاء الاحتلال وإقامة الدولة" وتنفيذ الجزء الأكبر منه، أهم إنجازاتها.

وكلي أمل في أن الحكومة القادمة ستتحث الخطى وتستنهض كامل الطاقات لاستكمال تنفيذ هذا البرنامج والأولويات التي حددها وثيقة "موعد مع الحرية" وبما يضمن تحقيق الجاهزية الوطنية لإقامة الدولة ويساهم في وضع العالم أمام مسؤولياته للوفاء "بإستحقاق سبتمبر" المتمثل في إنهاء الاحتلال الإسرائيلي وتمكين شعبنا من تقرير مصيره وإقامة دولة فلسطين المستقلة على حدود عام 1967 وعاصمتها القدس الشريف.

أرجو أن تتفضلوا سيادتكم، بقبول وافر شكري وزملائي في الحكومة على توجيهاتكم، وعلى دعمكم المستمر، والذي كان له كبير الأثر في تمكين الحكومة من أداء مهامها.

أرجو أن تتفضلوا، سيادتكم، بقبول فائق الاحترام.

سلام فياض

رئيس الوزراء

وثيقة رقم 41 :

كلمة لمحمود عباس يؤكد فيها بأنه لا دولة دون القدس أو دون قطاع غزة

أو دون حل عادل للاجئين الفلسطينيين⁴¹

14 شباط / فبراير 2011

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، والصلاة والسلام على رحمة الله للعالمين سيدنا محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يسعدني في هذه المناسبة العطرة مناسبة المولد النبوي الشريف أن أتقدم إليكم ولجميع أبناء شعبنا الفلسطيني وأمتنا العربية والإسلامية بخالص التهنية، سائلاً الله عز وجل أن يتم علينا نعمته بالعزة والاستقلال وإقامة دولتنا الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس، وما ذلك على الله بعزيز.

أيها الإخوة والأخوات

تشرق علينا شمس هذه الذكرى العظيمة لتحيا فينا الأمل والثقة بأن ليل الاحتلال إلى زوال وبأن الله منجز لشعبنا المرابط في أرضه المباركة ما وعد من نصر وتمكين رغم كل العناء الذي واجهناه والتضحيات التي قدمنا.

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾ صدق الله العظيم.

أيها الإخوة والأخوات

لقد خاض شعبنا الفلسطيني نضالاً مريراً وطويلاً على مدى العقود الماضية واضعاً نصب عينيه هدفاً واحداً ووحيداً هو الحرية والاستقلال وإقامة دولتنا الفلسطينية المستقلة، وكانت منظمة التحرير الفلسطينية طوال عقود هذا النضال الوطني المقدس البيت الذي جمع شمل الفلسطيني وعنوان الحركة الوطنية المعاصرة وفي هذا البيت وتحت هذا العنوان انضوت كل فصائل العمل الوطني ومنه انطلقت جميع أشكال ومستويات الكفاح ضد الاحتلال ولم يبخل شعبنا على ثورته فأمدّها بسيول من المناضلين والمناضلات الذين تدفقوا إلى ميادين الكفاح الوطني غير آبهين بظلم البعيد أو تجهّم القريب ولم تمنع عظمة التضحيات وآلاف الشهداء والجرحى والأسرى من تواصل مسيرة الكفاح التي انطلقت شرارتها لتضيء طريق الثوار إلى القدس.

لم تكن طريقنا سهلة أو مفروشة بالورود ولم تكن الظروف التي واجهتنا مثالية أو مواتية، ولكننا واصلنا خوض غمار الكفاح والواجب حتى بدأت تباشير الصباح تشرق على شعبنا من خلف دياجير الظلم والقهر والعدوان ولم يجد العالم بُدّاً من الاعتراف بحقوقنا المشروعة والتسليم بضرورة تحررنا من الاحتلال الإسرائيلي فكانت اتفاقية أوسلو عام 93 ثم قيام السلطة التي أردناها عام 94 وهي السلطة التي أردناها نواة دولتنا الفلسطينية المستقلة وعملنا جاهدين طوال السنوات الماضية على أن تكون كذلك وأن توفر لشعبنا كل مقومات الصمود والبقاء والبناء والانتصار.

أيها الإخوة والأخوات

ربما يقول قائل إن هذه السلطة ليست كاملة السيادة والاحتلال لم يندحر بعد عن أرضنا، نعم هذا صحيح ونحن نعرف هذا ونعترف به، ولكن رغم ذلك نحن لا يضرنا صعوبة البدايات إذا كانت الأهداف سامية نبيلة بل ومقدسة أيضاً، ونحن أردنا هذه السلطة نقطة انطلاق نحو تلك النهايات المأمولة كما أردناها خيمة لأولئك الذين قال فيهم صاحب هذه الذكرى العطرة سيدنا المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم: "لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين لعدوهم قاهرين لا يضرهم من خالفهم إلا ما أصابهم من لأواء حتى يأتيهم أمر الله كذلك قيل من هم وأين هم يا رسول الله، قال: ببيت المقدس وأكناف بيت المقدس"، وقد بذلنا في سبيل ذلك جهوداً كبيرة وحققنا إنجازات نفتخر بها كما واجهتنا إخفاقات نعترف بها دون أن تجبرنا على التراجع أو التنازل عن تحقيق أهدافنا التي انطلقنا قبل أكثر من 45 عاماً من أجل تحقيقها.

واليوم أيها الإخوة والأخوات وبعد سبعة عشر عاماً على قيام سلطتنا الوطنية الفلسطينية فإننا نقف أمام جملة من التحديات والاستحقاقات، التي لا بد فيها من المصارحة والمكاشفة والوضوح حتى نكون على بصيرة من أمرنا وحتى لا تخدعنا الظنون أو الشكوك أو مؤامرات التزوير والتحريف والتضليل (تعرفونها طبعاً)، التي تستهدف واعي شعبنا وترمي إلى إرباك صفنا الوطني وتفتيت بيتنا الداخلي، حاولوا من خلال بعض القنوات أن يربكونا وأن يخلقوا لنا المتاعب وأن يزوروا جهدنا وأن يحرفوا نشاطاتنا وأن يحرفوا مقولاتنا ولكن كان الله معنا ورد كيدهم إلى نحرهم.

أول هذه الاستحقاقات والتحديات التي نقف أمامها اليوم هو المأزق السياسي الذي وصلت إليه عملية السلام بفعل التعنت والرفض الإسرائيلي، فالحكومة الإسرائيلية الحالية تتنكر لكل مرجعيات التفاوض التي سبق الاتفاق عليها وفي مقدمتها مرجعية الأرض مقابل السلام والتي تعني الانسحاب الإسرائيلي الكامل من الأرض الفلسطينية المحتلة عام 67 وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة كاملة السيادة. هذه المرجعية موجودة منذ عام 68 ولا أريد أن أقول قبل ذلك، على إسرائيل بأن تنسحب من الأرض الفلسطينية المحتلة وقد وقال العالم كله بما في ذلك أميركا: إن الأرض المحتلة يقصدون بها قطاع غزة والضفة الغربية والقدس العربية، وحوض نهر الأردن، والبحر الميت، والأرض الحرام — كانت هناك تسمية أرض حرام لمن يتذكر ويعرف أنه كان بيننا وبين الإسرائيليين قبل الحرب — وبناء عليه لا بد أن تبدأ المفاوضات على هذا الأساس.

وفعلًا بدأنا المفاوضات مع الحكومة السابقة لكن الحكومة الحالية تتنكر لكل هذا، فلنا لهم أيضاً عندما تقوم الدولة الفلسطينية المستقلة لن نقبل وجود أي من الإسرائيليين كل من يحمل الجنسية الإسرائيلية لن نقبله على أرضنا، لكن لا مانع لدينا أن يكون أناس آخرون من جنسيات مختلفة يراقبون ويشاهدون ويضطلعون بواجبات محدودة بالزمن والمكان إننا لن نقبل بعد أن نعلن الدولة وجود أي إسرائيلي سواء كانت ديانتهم مسلماً أو مسيحياً أو يهودياً هذا هو مطلبنا من أجل أن نعود للمفاوضات.

كذلك لا بد أن تتوقف هذه النشاطات السرطانية التي تسمى الاستيطان وهذا شرط عرفه العالم، وقاله أوباما في القاهرة خاطب به مليارات المسلمين بالعالم قال لهم: لا بد من وقف النشاطات الاستيطانية بما في ذلك ما يسمونه بـ"النمو الطبيعي" مع ذلك لا زالت الحكومة الإسرائيلية ترفض ذلك، وتسمعون في كل يوم عن دولة جديدة تعترف بالدولة الفلسطينية، مجمل الدول التي اعترفت في أميركا اللاتينية لا تقل عن 10 وهناك دول في أوروبا بدأت ترفع مستوى تمثيلنا عندها ليصل إلى مستوى سفارة أي دولة، مع ذلك لا زالت الحكومة الإسرائيلية ترفض الاعتراف بالشرعيات الدولية والمرجعيات الدولية، عندها أكثر من 130 دولة تعترف بنا أكثر ممن يعترفون بإسرائيل، ومع ذلك يرفضون السير في عملية السلام، أنا أقول هنا إذا لم يتوقف الاستيطان وإذا بقيت إسرائيل ترفض المرجعيات فلن نعود للمفاوضات إطلاقاً، لأن المفاوضات يجب أن تكون مبنية على أساس ولن نذهب في ظلم وإلى ظلم، نحن لن نقبل، ويجب أن تكون كل الأمور واضحة ومحددة، هناك مرجعيات يجب أن تقر بها كل الأطراف لتكون مفاوضات مجدية وناجحة وتأتي بنتائجها.

إن استمرار الاحتلال والاستيطان الإسرائيلي في أرضنا المحتلة يقوض كل الأسس التي دخلنا التفاوض عليها ويجعل من إمكانية تحقيق السلام القائم على حل الدولتين أمراً بعيد المنال، أريد أن أقف قليلاً هنا دولتين يعني دولة فلسطينية على حدود 67 إلى جانب دولة إسرائيلية.

المعروض والمقبول من قبل البعض الذين لا نقرهم على ذلك، الدولة ذات الحدود المؤقتة وهي تعني أن هناك دولة على 60% من الضفة الغربية ونؤجل باقي القضايا إلى إشعار آخر ونزعم أن بيننا وبين إسرائيل هدنة، هذا يعني أن القضية طويت إلى الأبد، هذا المشروع المطروح والذي يطرح بين الفترة والأخرى لن نقبل به إطلاقاً مهما كان السبب.

الاحتلال غير شرعي، الاستيطان غير شرعي ولو بقي ألف عام سيبقى غير شرعي، لكن لن نقر بحدود دولة ذات حدود مؤقتة، ولذلك رفضنا الاستمرار بالمفاوضات حتى يتوقف الاستيطان والتوسع الإسرائيلي بأرضنا، فلا سلام مع الاحتلال ولا سلام مع الاستيطان ولا سلام بدون القدس عاصمة الدولة الفلسطينية المستقلة، ولا سلام دون حل عادل لقضية اللاجئين حسب القرار 194 هذا القرار الذي صدر في عام 1949 نسي في أدرج الأمم المتحدة عقوداً طويلة إلى أن جاء عام 2002 المبادرة العربية للسلام التي قدمها الملك عبد الله خادم الحرمين الشريفين، وكون هذه المبادرة تأتي من السعودية تكتسب أهمية عظمى وكبيرة، وقيل فيها حل عادل ومتفق عليه لمشكلة اللاجئين. نحن قبلنا والأمة العربية قبلت وكل الدول الإسلامية قبلت وقالت إذا كانت إسرائيل توافق على هذه المبادرة لا مانع أن تكون بيننا وبينها علاقات طبيعية بعد أن تنسحب من الأراضي الفلسطينية وتقوم الدولة وتنسحب من الأراضي السورية واللبنانية، لأنها كلها أراضٍ محتلة. ثم هذا القرار وهذه المبادرة أصبحت جزءاً من خطة خارطة الطريق، بمعنى أنها أصبحت جزءاً من إرادة العالم، وقرار في مجلس الأمن يحمل الرقم 1515.

إذن عندما نطالب بحل عادل لمشكلة اللاجئين نحن لا نطالب بشيء خارق خارج عن حدود الشرعية الدولية، ولذلك عندما يقولون نحن لا نريد أن نسمع كلمة لاجئين، هذه افتراء على الحقيقة ولن نقبل ألا يكون ملف اللاجئين على الطاولة، وبهذه المناسبة لن نقبل بما يعرضونه علينا "الدولة اليهودية"، ولن نقبل هذا التعريف، وكلنا نعرف ونفهم لماذا نحن نرفض ذلك وهم يعرفون ذلك، لكننا أمام هذا المأزق الذي تقف فيه عملية السلام، وأمام هذه الظروف الدقيقة التي تمر بها المنطقة بأسرها، لا يمكننا أن نقف مكتوفي الأيدي أو نقول ليس بالإمكان أبدع مما كان. ممكن للإنسان أن يصل إلى مرحلة من القنوط واليأس ويقول ماذا أعمل. لا حول ولا قوة إلا بالله، لن نقول هذا بل سنطالب بحقنا الذي فرضته لنا الشرعية الدولية وأن نضالنا السياسي والوطني سوف يستمر ويتواصل على مختلف الصعد والمجالات كافة.

أمامنا مهمات جسام وواجبات عظام لا بد أن نتكاتف جميعاً، فلا أحد معفى من المسؤولية الدينية والوطنية في هذه المرحلة العصيبة، وأستطيع أن أخص استراتيجياتنا في هذه المرحلة بالواجبات التالية: إنهاء الاحتلال، وبناء مؤسسات الدولة، وتعزيز الأمن والاقتصاد، وإنهاء الانقسام، وتعزيز الوحدة الوطنية، وإقامة الدولة. نحن نعمل بكل جهدنا محلياً وعربياً ودولياً حتى يشغل بنا

العالم، وهناك دول لم يخطر على بالنا اسمها تعترف بنا وتتعاطف معنا. إقامة الدولة هدفنا ويجب أن نعمل للوصول إليه بأقصى سرعة ممكنة إلى أن نصل إلى هدفنا. يجب أن نبني مؤسسات الدولة، بمعنى ماذا نريد، وكيف تكون الدولة، وهي تكون بداية بالأمن والأمان وإذا لم يكن هناك أمن لا تكون هناك دولة.. تكون غابة. ثم الاقتصاد وبالأمر سمعت رئيس وزراء مصر الجديد يقول نريد الأمن والأمان والاقتصاد.. عندما يشعر الناس بالأمن ويشعرون بالحياة الكريمة تكون الدولة قابلة للحياة. نحن نعمل على هذا ووضعنا على أنفسنا عهداً أن هذه الدولة بمؤسساتها جميعاً ستكون جاهزة في سبتمبر القادم، والعالم يعرف أن كل جهدنا نبذله الآن لبناء مؤسسات الدولة، لكن تبقى في قلبنا غصة الانقلاب والانقسام، ودون عودة الوحدة لا نستطيع أن ندعي أو نزعم بأن لدينا دولة. لا نستطيع أن نعلن دولة على الضفة الغربية، ولا نقبل ذلك. لا بد أن يكون شقا الوطن متحدين، ومن هنا دعونا وندعو إلى إعادة اللحمة. عندما حصل الانقلاب تداعى العرب وطالبونا بإيجاد قواسم مشتركة وكلفت الشقيقة مصر مشكورة بهذه المهمة ووصلت إلى الوثيقة المصرية وعرضت على قيادات حماس وقبلتها، هذا الكلام في أكتوبر ما قبل الماضي، ثم أرسلت لنا وجاء بها عمر سليمان وأحمد أبو الغيط وقال هذه الوثيقة التي انتهينا نرجوكم ألا تعدلوا بها شيئاً لأنكم إن عدلتم سيعدل الآخرون وسيكون مسلسل وحلقات لا أول لها ولا آخر، وفعلاً قررنا التوقيع عليها رغم الاعتراضات القوية من أطراف قوية نافذة لها نفوذها وسطوتها على كل العالم، قالت: لا توقعوا هذه الوثيقة وإلا.. ونحن وقعنا على الوثيقة كون الوحدة أثنى بكثير من أي موقف آخر، نحن الفلسطينيون أدرى بقضايانا، ونحن نعرف مصلحتنا ووقعنا لنفاجأ أن حماس رفضت التوقيع لأن لديها ملاحظات، ومنذ ذلك التاريخ إلى الآن يرفضون التوقيع على الوثيقة. نحن حريصون كل الحرص على الوحدة، وقلنا لنذهب إلى انتخابات رئاسية وتشريعية، وأعلننا قبل أيام أننا مستعدون لانتخابات تشريعية ورئاسية في أقرب وقت ممكن، من الآن إلى سبتمبر، ومع الأسف جاء الجواب كلا لا نريد المصالحة، فعندنا إلى البداية وأصبحنا في حيرة من أمرنا.

في عام 84 رفعنا شعار "القرار الوطني المستقل"، ولا نريد لأحد أن يتدخل. قضيتنا قضية عربية وإسلامية وعالمية، وعندما نتكلم عن القدس نتكلم عن كل مسيحي العالم، ولكن في النتيجة نحن أصحاب القرار، نحن الذين نقرر، نستشير، نسأل، ونطلب النصيحة، وملتقي مع لجنة المتابعة العربية من فترة إلى أخرى، لكن في النتيجة القرار قرارنا، وإذا جاء القرار من الخارج لا أحد يعرف ما مصلحة هذا القرار، ولقد جربنا هذا كثيراً، نقول لإخوتنا تعالوا نحتكم إلى الشعب ونعترف أنكم حصلتم على أغلبية الثلثين من قبل الشعب. الانتخابات كانت صحيحة وليس من عهدنا تزوير الانتخابات والعالم يشهد أننا ندير انتخابات حرة ونزيهة وانتخابات شريفة ونظيفة، وتعالوا نحتكم لكلمة الشعب، وإذا الشعب يريدكم سنبارك لكم بذلك، وفعلاً سابقاً.

لماذا نخاف من إرادة الشعب؟ وهل نعود له مرة بالمرّة عندما نكسب؟ وهل الديمقراطية لمرة واحدة؟ لا أحد يستطيع أن يحتكر إرادة الشعب.

ندعو حركة حماس إلى تغليب العقل وتغليب المصالح الوطنية على الحزبية والإقليمية، فالوطن أعلى.

ما حصل في تونس ومصر من حق هذه الشعوب أن تقرر ما تريد وتختار النظام والهدف الذي تريد، ونقول لهم حمى الله تونس ومصر، ونؤكد أن تونس ومصر قدمتا لنا الكثير من أجل قضيتنا، ونأمل أن يستمر هذا، وتتمنى لهما التوفيق، وندعو الله لحماية الوطن العربي، وأن يبعد عنه الظلم والعدوان.

وثيقة رقم 42 :

مقابلة مع الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - القيادة العامة
أحمد جبريل حول إعادة بناء منظمة التحرير وعن الثورات في المنطقة⁴²
[مقتطفات]

16 و 27 شباط / فبراير 2011

أجرى المقابلة جانبلات شكاي

(.....)

س: إننا في المقابل نريد أن نضمن السياسة الخارجية المستقبلية لمصر، فهل ستعود مصر لتصبح زعيمة العالم العربي كما كانت في مواجهة أميركا وإسرائيل والاستعمار والرجعية؟ أم إلى أين تسير الأمور؟ والصراع هنا الآن.

ج: إن الجيش والمجلس العسكري الحالي هو جزء من النظام المصري الماضي، أما الضباط أبطال الحروب الماضية مع إسرائيل فقد ذهبوا ومن بينهم المشير الشاذلي الذي توفي قبل أيام. إن الأميركيين خلال 40 سنة الماضية غيروا من عقيدة الجيش المصري ومن كونه عروبي الانتماء ولديه مسؤولية تجاه هذه الأمة، كما عملوا على إعادة تحديد من هو العدو ومن هو الصديق.

لقد نجح الأميركيون في تغيير عقيدة الجيش واستطاعوا أن يحتكوا مع كبار الضباط وأخذوهم إلى الولايات المتحدة وأوروبا في دورات وبدؤوا بعملية غسل دماغهم، لذلك لا نتخيل أن من بين هؤلاء ضابطاً برتبة عميد فما فوق يشبه أولئك الضباط الذين كنا قد اعتدنا رؤيتهم في الجيش المصري قبل عام 1973.

س: إذا أنت ترى أن الجيش متجانس تماماً مع النظام المصري وإلا لكان قد تحرك قبل فترة؟

ج: طبعاً.. بل لم يبقَ في الجيش المصري الآن من يمكن أن تعول عليه إلا ضمن صفوف الجيل الشاب منه والذي لم يتم بعد استيعابه من أجهزة المخابرات والدوائر السياسية الدولية والكيان الصهيوني الذي يسرح ويمرح في مصر.

أي من هم في رتبة نقيب أو رائد أو مقدم هؤلاء يمكن أن يكونوا متعافين ولم يصل المرض الذي وضع بداخل الجيش المصري إلى عظامهم وجذورهم بعد.

أما المجلس العسكري وما حوله فهم بكل وضوح كلهم من صنيعة الولايات المتحدة الأميركية والكيان الصهيوني.